

## سلسلة تفسير السور القصار | تفسير سورة الماعون\_2 |

للشيخ / سمير مصطفى

سمير مصطفى

حينما يذكر اهل التاريخ والسير فظاظة بعض الصحابة وقسوة قلوبهم وشدة حالهم كعمر الله عنه كيف كان المسلمون يؤذون منه اizard شديد بطبعه. حتى كان يضرب يضرب جارية عنده ويقول لها هل تعلمي لما تركتك؟ فاذا قالت له لم؟ قال تلة يدي من ضربك -  
[00:00:00](#)

تعبت الان هذا قلب عمر طبع عمر هيئة عمر التي لا يستطيع شيء البتة ان يغير هذا ونحن نقول الطبع غلاب. لكن تلكم الشريعة هذا القرآن العظيم يغير. تأمل. فكان عمر - [00:17:01](#)

كما قال ابن الجوزي رحمه الله يمر في في المدينة يعس ليلا فسمع قارئاً يقرأ ان عذاب ربك ما له من دافع فاختل توازن عمر. لم يستطع ان يقوم عملاق الاسلام ما استطاع ان يقوم على ما استطاع - [00:17:21](#)  
ان يقوم على عصب قدمه انحلت اعصابه حتى رجع الى بيته يستند على الحائط فلما دخل بيته مرض شهرا كاملا يعودده الناس يظنون به مرض وما به الا هذا الحزن من هذه الاية. كيف نقله - [00:17:41](#)

تلك النقلة. نقلة عجيبة ايها الاخوة تحتاج فقط الى التسليم فقط. ان يستسلم المرء لله عز وجل ان ياتمر بامرهم وان ينتهي عما نهى الله عنه ورسوله ثم مع ذلك سيجد ما يتبلور منه من نفسه - [00:18:01](#)

شريعة تغير المجتمعات تبلور المجتمعات من قعرها من داخلها من سويتاء قلوب اصحابها وخلجات نفوسهم. تأمل جيدا واسأل الله عز وجل على غرتها ان يخرجها بيضاء مخلصة نقية. وان يجعلها - [00:18:21](#)  
المباني كثيرة المعاني. وان يجعلني ممن اسهب واطيب واطال من غير املان. وان يجعلها بحق صنعة لمن حب انه القادر على الجليل والجلل. قال الله عز وجل رأيت الذي يكذب بالدين - [00:18:41](#)

يقول اهل العلم هذا استفهام تشويقي. واين موضع التشويق فيه ايها الاخوة ان رسول الله ينظر الى الذي يكذب بالدين طبعا وقطعا. يعني يمكث في مكة وسلاسمائة حين صنما حول البيت والناس يذبجون لها ويخرون لها. سجدا وركاعا ولا يكون قد رأى رسول الله -  
[00:19:01](#)

يكذب بالدين. اذا هو قد رآه فلماذا يسأله ربه؟ انه التشويق. حينما اقول لك الان رأيت هذا الساري في المسجد كل اهل المسجد يرون هذا الساري لكن اذا ظننت انني رجل عاقل ستعلم انني اريد - [00:19:31](#)

شيئا انت لا تراه. لهذا كان هو الموضوع التشويقي الكامن في قوله رأيت الذي يكذب بالدين. سواء نزلت بمكة او لانه بمكة كان يرى الكفار وبالمدينة كان يرى الكفار الذين يلبسون ثياب الاسلام ظاهرا وقد كفرت بواطنها - [00:19:51](#)

كان يرى المنافقين رأيت الذي يكذب بالدين؟ هناك امور تتمخض عن التكذيب بالدين. تأمل جيدا ايها القريب. لا يقصد التكذيب بالدين الكفر به فقط وانما هذا هو اعلى درجات المعصية والتكذيب بيوم القيامة - [00:20:11](#)

تقصد منه كذلك على قدر تكذيب المكذب. فما هو قدر تذرك ليوم القيامة؟ على تذرك ليوم القيامة وتحضرك للقاء الله عز وجل. الذي لا تدري متى سيكون ربما قامت قيامة احدنا الان فمات. حينما على قدر استحضارك ليوم الدين على قدر كفك عن - [00:20:41](#)  
المعاصي وسرعتك وتنافسك في عمل الطاعات. وعلى قدر نسيان يوم الدين على قدر دخول بعض اعطيتك دخول بعض التكذيب في

نفس المرء منا. ومن ثم نسيه. واول كل شيء يصلح القلب به ان شئت ان تعود الى الله سريعا. اننا لا ننسب الصحابة رضي الله عنهم انهم - [00:21:11](#)

كانوا حجارة او حديدا او كانوا ملائكة لهم جناحان وسلاس واربع ابداء. وانما نقول كانوا كيف المعاملة وهذا هو العلم الذي ينبغي ان يحفظ اولا كيف المعاملة؟ كيف السير الى الله ايها - [00:21:41](#)

الاخوة كيف سياسة الطريق الى الله؟ كيف تختصر الطريق الى الله؟ وقعوا في معاصي كثر منهم من ارتد عن الاسلام ارجع اليه فلم يرفع عنه اهل العلم بهذه الشريعة لقب الصحابي. لم يرفع عنه. بل كان صحابيا ايضا كما هو - [00:22:01](#)

وله شرفه وله هيئته. لماذا؟ لانه يدري متى يرجع. كيف يرجع؟ ومن ثم ايها الاخوة ينبغي ان تدرس هذا الامر انه سير القلب يقول ابن القيم رحمه الله ان المسافة الى الله عز وجل لا تقطع بالاقدام - [00:22:21](#)

وانما تقطع بالقلوب. فعلا قدر قوة قلبك وفهمه. على قدر سيره الى الله عز وجل واقباله وعلى قدر نقوص قلبك عن هذا السبيل على قدر رجوعه الى الله وتلبته عليه. تأمل رأييت الذي - [00:22:41](#)

بالدين. ذكر الاخرة عنده شيء فرعي. ذكر الاخرة عنده شيء ربما كان من الخيال يظنون انهم لن يلاقوا الله ولو لاقوا الله عز وجل فانه سيعفو عنهم. تأمل الان وابحث في قلبك الان - [00:23:01](#)

هل تظن بالله هذا؟ هل استحضرت الموت اليوم منذ الصباح الى الان؟ هل حدثت نفسك انك ستموت ان كل المعاصي تنكئ على هذا الامر ايها الاخوة لان به فساد القلب. يقول بعض السلف اني لو - [00:23:21](#)

وقت ذكرى الموت ساعة فسد قلبي. لا يقصد ترك ذكر الموت ساعة يعني ستين دقيقة. وانما يقصد لحزة في كل دقيقة ولحظة يمر الموت على قلبه ولا تظن ان هذا تشاؤم. بل قال صلى الله عليه وسلم اكثروا - [00:23:41](#)

ذكرى هازم الذات فانه ما ذكر في واسع الا ضيقه وما ذكر في ضيق الا وسعه. كيف يضيق الموت واسع ويوسع الموت الضيق. انه اذا ذكره المرء وهو في نعمة مترفة. ذكر الموت علم انه راحل من الدنيا لا - [00:24:01](#)

فهان امر الدنيا عليه. واذا ذكره الفقير الذي يجد من الدنيا شدة في سيره فانه يذكر الاخرة فينشرح لذلك صدره. ويعلم ان الدنيا انما هي متاع ومجرد خيال. فعمر ينتهي - [00:24:21](#)

كانه لم يكن. قيل للامام احمد رحمه الله هلا استحدثت لك لباسا؟ الان نرى لباسك هذا منذ زمن ولم يكن احمد متسحا كهؤلاء الذين يمخرقون مخرقات التصوف. وانما كان نظيفا لكن كانت ثيابه محدودة. قيل له - [00:24:41](#)

هل استحدثت لك زيارا؟ فاجاب اجابة عجيبة. قال انما هو طعام دون طعام. ولباس دون لباس وانما هي ايام قليلة. كما قال الاول جوع قليل وعري قليل وابتئاس يسير والى الله المصير - [00:25:01](#)

ليس السعيد الذي دنياه تسعده. ان السعيد الذي ينجو من النار. على قدر القلوب ايها الاخوة قائمة هكذا. حينما فطرها الله على فطرتها. وكما شبهها رسول الله بالكوب بالكوز يعني الكوب اذا اراد الايمان ان يدخل فيها وهي منتصبة دخل فيها بمنتهى اليسر -

[00:25:21](#)

اما اذا ضربتها المعاصي من غير توبة فقد بدأ القلب ان يعوج. يميل. لذا قال صلى الله عليه وسلم كالكوز مجخيا يعني مائلا وليس منتكزا. طالما التوحيد لم يزل فيه. لكن يميل القلب اذا مال - [00:25:59](#)

على الايمان ان يدخل وكان مخزون الايمان الذي فيه يستنفذ. علمت لماذا تستهزئ حياتك ودينك وايمانك في شهر رمضان فاذا دخل شوال وجدت البرودة لان القلب لم يعتدل بعد او انك فتحت باب - [00:26:19](#)

للمعصية دخلت على القلب فاعوج. لذا يرى رؤيا معوجة لا يعرف معروفا ولا ينكر منكرا الا ما من هواه كما قال صلى الله عليه وسلم. فاعتدل تعجيل القلب ايها الاخوة من ميله الى وضعه الاول على فطرته - [00:26:39](#)

انما يسميه اهل السلوك رياضة. فيقول ابن قدامة رحمه الله والرياضة لا تصلح في القلب الا باربعة اشياء بمقدمة وشرط مسبق ومستعصم وحصن. اما المقدمة فهي ذكر فهي رفع الحجاب عن القلب بذكر اليوم الآخر. رفع الحجاب عن القلب. ان يبصر قلبه -

ان للقلب عيون ايها الاخوة للقلوب عيون. يبصر بها. يقول بعض السلف لو كتب لو كشف الحجاب ما ازداد يقينا اذا كانت صلاتهم بخلاف صلاتنا وزكاتهم بخلاف زكاتنا ونياتهم بخلاف نياتنا على قدر - [00:27:29](#)

اسقهم باليوم الآخر وتحديثهم انفسهم بلقاء الله عز وجل. لذا كان كل من كذب ابتداء وكفر باليوم الآخر. سم ضعف تذكره لليوم الآخر كان هذا المرض له نتيجة في الواقع. ينبغي ان - [00:27:49](#)

علمها جيدا. ارايت الذي يكذب بالدين؟ نعم رأيت. لكن اخبرني بما لم اره اي ربي. فقال فذلك الذي يدعو اليتيم قسى قلبه بحيث يأتي على غلام فقد ابويه. وعاش في هذه الدنيا شبه تائب - [00:28:09](#)

ومع ذلك يريد منه من الدنيا لعاءة فيدفع في صدره دفعة شديدة من غير رحمة انتهى القسوة ولم يذكر في التفسير انه قال له انا اسف. حتى بعد ان دفع. انه يعلمك - [00:28:29](#)

اسوة الكافر انه قاس قاسي قلبه هكذا لانه لا يرجع الى ذكر الآخرة. كان عمر رضي الله عنه ربما غضب غضب شديدا اذا اغضبه احد فاذا حدث من كتاب الله سكن. يهدأ ينزل تبرء - [00:28:49](#)

يعالج طبعه. لانه يذكر اليوم الآخر. انه انني اخاطبك ولم ازل. اياك ان تنظر الى ابي جهل لانني ذكرت اسامة بقى نزول الصورة بل كما اقول ينظر احدنا في نفسه وقلبه ذكر اليوم الآخر ومغضة عدم - [00:29:09](#)

اليوم الآخر جيدا. قسوة القلب وشدة القلب. فذلك الذي يدع اليتيم اذا رأيت اكثر من مليون طفل بالعراق ماتوا لان الذي يكذب بالدين لم يرسل اليهم قوتهم وعالجهم بحصار شديد فتقول قال الله وصدق الله - [00:29:29](#)

عز وجل. هذا ما اخبرنا الله به هذا الذي اخبرنا الله به من قسوة قلوبهم. اذا رأيت هذا العدد الضخم بالصومال يموت جوعا والباقي سلط عليه الكفرة ايضا ليقتلوه على حد السلام اليوم. فلا تبتأس فاعلم ان الله - [00:29:49](#)

فاخبرك بهذا لتتضح لك صورة التعامل. وهو امر جذري ايها الاخوة. ليس كل الدين يصلح يصلح ان يذكر في كل المواقف. فليس فلا يجد المرء معنى ابدا. لمن يقول اليوم ان توحيد نور العبادة - [00:30:09](#)

دجاج جدا لا ابدا ما قال هذا احد بتا. لا من الفقهاء ولا من العلماء ولا دلت عليه ولا دل عليه الكتاب ولا السنة ولم يقل حتى ذلك القانون الدولي. الذي يعتبرونه ويريدون ان ان نحكم به. تأمل - [00:30:29](#)

امور ينبغي ان تتضح لديك ولو لديك فحسب. ولو لم تكن على الواقع لكن تحيا انت بهذه العقيدة بهذا اليقين ايها الاخوة ان اول ما بايع رسول الله فيه الانصار. اهل المدينة - [00:30:49](#)

اللاوسط والخزرج بايعهم وانا ادعوكم الى قراءة السيرة بتأن واسقاط على الواقعة. حينما قام رسول الله صلى الله عليه وسلم لمبايعتهم يوم العقبة. قام اليه ابو الاسود ابو الهيثم ابن التيهان - [00:31:09](#)

وانظر كيف قال له. قال يا رسول الله انا سنقطع حبال ده من اول البيعة ما ذكر شيئا من الاسلام البتة. سنقطع حقائق كانت بيننا وبين القوم. يعني بيننا وبين اليهود والنصارى - [00:31:29](#)

لانهم كانوا يعيشون معهم في المدينة. فحينما يرجعون الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فسوف تحدث بينهم وهدة عظيمة يمرور عليهم في تجارتهم ومصالحتهم معلقة بهم. لاول وهلة فهم هذا الشاب التمايز في دين الله عز وجل - [00:31:49](#)

ابي الله وتالله وبالله لم يكن الكل سواء عند الله عز وجل لا يمكن. وهذا امر ينبغي ان تتيقنه قال انا سنقطع حبال قوم كانت بيننا وبينهم. فهل عساك يا رسول الله ان اظهرك الله ان ترجع - [00:32:09](#)

الى قومك وتتركنا كل ما يهمهم ان يكون منحازا في جنب رسول الله صلى الله عليه وسلم. دينه. اما ان تميع كل القضايا بسبب انك تريد ان تسكن الواقع لا يسكن بديننا. ايضا من شريعتنا. قال الله عز وجل لا تجدوا - [00:32:29](#)

قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يؤدون من حاد الله ورسوله. عمل القلب الود والحب. وقال الله عز وجل وكان بما نراه ونقرأه ونعلمه عن اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم انهم كانوا يعتبرون جيرة اولئك. فكان ابن عمر - [00:32:49](#)

يذبح الشاة ويقول لغلامه اعطيت جارنا اليهودي؟ فقال غلامه له نعم. ثم كرر عليه اعطيت جارنا اليهودي فقال الغلام له نعم. فقال  
ثالثة اعطيت جارنا اليهودي فضجر الغلام. فقال ابا عبد الرحمن سألتني - [00:33:09](#)  
واجبتك بنعم. قد اكسرت علي فقال ابن عمر له اعذرني. فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يزال لم يزل جبريل  
يوصيني بالجار حتى ظننت انه سيورثه. هل رأيتم ذلك في الدول العظمى - [00:33:29](#)  
ذلك ابدأ. لكن ايها الاخوة لا يكون معالجة الواقع الا بما يناسبه. ينبغي ان ننظر جيدا ما يناسب. من هذه واياك ان تترك منها شيئا.  
فذلك الذي يدع اليتيم قاسي القلب شديده. ولا يحض على - [00:33:49](#)  
ما من مسكين وعجب قول ربي ونعم القول قول ربي ولا يحض على طعام المسكين انه لم يقل ولا يطعم المسكين. وانما قال ولا  
يحض. اي كأنه من جملة الايمان باليوم - [00:34:09](#)  
الا تخلو هذه المنابر من الدعوة الى اطعام الفقراء والمساكين. من الدعوة للنفقة عليهم انه لا ينبغي ابدأ ان تخلو هذه المنابر ولا ان  
تخلو دعوتنا. من ذكر الاخوة. الترابط للحممة - [00:34:29](#)  
العظيمة التي بين المسلمين بعضهم بعضا. قال الله عز وجل انما وليكم الله ورسوله والذين امنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة  
وهم راكعون. ومن يتولى الله ورسوله والذين امنوا فان حزب الله هم الغالبون. تأمل ما يتولى الله ورسوله والذين امنوا حصريا.  
موالة المؤمنين الاخوة التي ينبغي ان تنمى - [00:34:49](#)  
فيما بيننا اين هي؟ حينما يقوم زين العابدين علي ابن الحسين ابن علي فاطعم مائة اسرة ولا يعلم به احد مائة اسرة ينفق عليها  
يحمل على ظهره الطعام اليهم. فلما مات وافتقدت الاسر الطعام - [00:35:19](#)  
الذي كان يأتيها على سدة كل شهر علموا ان الذي كان يستي اليهم هذا الطعام هو علي هو زين العابدين علي ابن ولما غسلوه وجدوا  
اسر حمل الاجولة على ظهره كأن ظهره قد قطع. لا يأتى بذلك في غلام. اين - [00:35:39](#)  
هذا ايها الاخوة لحممة الاخوة ان يسمك الله نفسي. لم يسمك الله اخي لم يسمك الله اخي انما سمالك نفسي قال الله عز وجل ولا  
تلمزوا انفسكم واللمس كما تعلمون هو حركات يسب بها المرء او السب الصراحة يقف - [00:35:59](#)  
المرء امام المرأة يسب نفسه. انما المعنى ولا تلمزوا اخوانكم. لا تسبوا اخوانكم فسمك نفسي وسماني نفسك. بل في حادثة العريضة  
العظيمة التي كادت ان تودي بالمسلمين. تأمل لعظمها. قال الله عز وجل من جملة معالجتها بالاخوة - [00:36:19](#)  
لولا ان سمعتموه ظن المؤمنون والمؤمنات بانفسهم خيرا. سمالك نفسي وسماني نفسك ان الذي يضيرني هو الذي يضيرك. والذي  
يؤذيني هو الذي يؤذي. والذي افرح بك كان ينبغي ان يكون هو الذي تفرح به - [00:36:39](#)  
يقول ابو سليمان الدراني اني لالقي للقممة فاجد حلاوتها في فمي. يقول ابن مفلح في الاداب الشرعية كان عمر رضي الله عنه يبيت  
الليلة مؤرقا لا ينام شوقا لبعض اخوانه. تأمل لا ينام الليل شوقا لبعض اخوانه. فاذا اصبح - [00:36:59](#)  
صلى الصبح تلفت عليه. ينظر في المسجد يمنا ويسرع. فان وجد والا ذهب الى بيته فطرق بابيه فان خرج اليه صافحه وربما عانقه.  
بل الانكى من هذا والاعلى انه اصبح يوما فتلفت بعد ان صلى بهم الصبح رضي الله عنه - [00:37:19](#)  
فتوفت سم اشار الى جانب المسجد فاقبل الناس ينظرون من الذي يشير له عمران يقبل اليك فوجدوا معاذ ابن جبل فقام معاذ رضي  
الله عنه يمشي اليه فلما جلس بين يديه قال له عمر اي معاذ تدري والله لقد بت البارحة مؤرقا - [00:37:39](#)  
شوقا اليك ما نمت والله فتعانقا وبكيا. عندنا بعض هذا ايها الاخوة طالما بيننا شقاق فان الله عز وجل سيسلط علينا اعدائنا. والله لا  
يؤمن من بات شعبانا وجاره بجواره - [00:37:59](#)  
جائع وهو يعلم ابذلوا الان قبل الا يكون درهم او دينار. والكرم من شيمكم ومن اخلاقكم جذوركم عند اجدادكم وصحائف مليئة. جاء  
رجل الى قيس بن سعد بن عباد رضي الله عنهما. وكان يقال لسعد ابن عباد - [00:38:19](#)  
كف قيس عن النفقة فيقول ها ان ولدي هذا قد مكن من السؤدد. فدعوه ينفق ويغضب اذا قيل له كف ولدك عن النفقة. جاءه رجل  
يوما وقال يا قيس بن سعد اني متين. واريد سداد ديني. تأمل ما قال - [00:38:39](#)

قال له قيس قال قيس امك شيء تحمل فيه؟ تأمل ان اتيتك اقول انا مدين عندي بعض المال علي فتقول معك تستحمل فيها طبعاً انك تسخر مني. فنظر اليه الرجل وقال يا قيس بن سعد سألتك الدراهم - [00:38:59](#)

وما سألتك وما سألتك تمرا حتى تقول معك شيء تحمل فيه. ثم انصرف الرجل الى بيته ووبخ امرأته التي اشارت عليه ان ابن سعد وقال حلقت وجهي من غير فائدة اي اרכת ماء وجهي وحيائي. ثم رجع الرجل الى بيته بأبس ليلة - [00:39:19](#)

وبات مع امرأته فلما أصبح وجد الباب يطرق. ففتح الباب فوجد غلامين جليدين عظيمين يحمل كل منهما جوال مملوء بشيء. فنظر اليهما فقال الست انت الذي اتيت قيس ابن سعد بالامس؟ فقال لهما نعم. قال لهما بلى فوضع - [00:39:39](#)

الجوالين بين يديه جوالين شوالين من النقود المال فوضعهما بين يديه ثم قال ان قيس بن سعد قد علم بامرك وارسل اليك هذا. فقال انصرف راشدين ولهى عنهما لكثرة المال بين يديك. ان الرجل يحلم فنظر اليه وقال - [00:39:59](#)

ان قيس ابن سعد اذا ارسل احدا بهدية كان الذي يحملها ضمن الهدية. فصار الرجل له مال وله وعبيد ايضا يخدمونه ايها الاخوة. تأمل فان الشح اهلك من كان قبلنا. فذلك الذي يدع اليتيم ولا يحض - [00:40:19](#)

على طعام المسكين والاية بديعة. فان السياق الذي نظنه ان يقال ولا يحض على اطعام المسكين لو قمت بين ايديكم اليوم وخطبت خطبة عن اطعام اليتيم لسميت اطعام المسكين. لكن الله عز وجل يقول ولا يحض على طعام - [00:40:39](#)

المسكين ليبين لك ملكية المسكين لهذا. فانه يملك هذا القسط من ما لك ملكه له الله عز وجل ولا يحض على طعام المسكين اخوة ولحمة وسجية ووشيجة بين القوم لا ينبغي لها ان تخترق ايها الاخوة او ان - [00:40:59](#)

تختلج فويل للمصلين. ودخل امر الصلاة. وهنا قسط مدني كما يقول ابن عباس رضي الله عنهما. تأمل فويل للمصلين الذين هم عن صلاتهم ساهون. ان من اكبر معالم الخل والنتيجة لهذا الخل في ذكر اليوم الاخر اكبر النتائج ان تنظر الى صلاتك فتراها مختلة - [00:41:19](#)

تعلم ان صاحبها قد ضعف ذكره للاخرة. فاني الان امرك حينما ننزل نصلي ركعتي الجمعة هاتين وصية ايها الاخوة اذا كبرت فقل في نفسك هي اخر صلاة. سألت الله بعدها اودعك من هذا قل الله - [00:41:49](#)

الي الان فكيف ساصنع؟ كيف ساقوم في كل حركة وسكنة ذكر نفسك بهذا وذق للصلاة طعماً لتعلم قدر البون الشاسع الذي كان بين صلاة الذي يذكر اليوم الاخر وصلاة الذي ضعف ذكره - [00:42:09](#)

في اليوم الاخر. الصلاة ايها الاخوة. الصلاة خير موضوع. الصلاة خير عمل. الصلاة انما هي القصيرة التي يبعث المرء بها الى الله عز وجل. قطع رسول الله مراحل الارض ومراحل السماء من - [00:42:29](#)

مسجد تأمل قال اتاني جبريل وانا في ام هانئ فاخرجني الى المسجد الحرام ثم بعد ان ذكر شق صدره سم خرج الى البراق فانطلق به الى المسجد الأقصى. قصرت المسافات من المسجد. الصلاة ايها - [00:42:49](#)

اخوة الاهتمام بالصلاة ايها الاخوة. ان للصلاة فرضين. الفرض الاول فرض البدن. وهو ما نتعلمه من الفقه واتباع النبي صلى الله عليه وسلم فيه. كيف كان يرفع يده ويركع ويسجد وازكى ذلك. وهناك فرض اخر غائب عنا - [00:43:09](#)

ايها الاخوة وهو فرض القلب الذي هو الخشوع. الذي ينبغي الا يتوجه قلبك الا الى الله عز وجل وانت تصلي. هل دربت هذا لتبلغ الى شأنك. ان حديثاً قال عنه عميد الحديث اليوم. شيخنا الشيخ الحويني حفظه - [00:43:29](#)

يقول وقفت على اسانيده فقف شعري. هذا الاثر يذكر عن عروة ابن الزبير رضي الله عنه. ازهر الصحيح حينما خرج الى معاوية رضي الله عنه الى الشام لزيارته وكان يحبه وكان معاوية - [00:43:49](#)

وايضا يحب فانطلق الى زيارته فوقعه الكلة على ابهام قدمه. فقال حتى ابلي الى الشام فما بلغ الشام حتى وصلت الكلة الى قرابة ركبته. فلما نظر اليه اطباء كانت قد استحكمت عند ركبته. فقال اطباء اجماعاً - [00:44:09](#)

ينبغي ان تقطع قدمه. تخيل اقول لك سند صحيح. ان تقطع قدمه من عند ركبته. والقطع لم يكن بهذا الذي نراه اليوم ايها الاخوة انما كان بالمناشير والازامير تلك المواد البدائية. قيل له خذ هذا الدواء فاشربه حتى لا - [00:44:29](#)



زي البنك فقال لا انما ابتلاني ليختبر صبري. لا. قالوا له فكيف نقطع قدمك؟ تأمل قال اذا جلست في صلاتي مددت رجلي فاقطعوها. انسان اذا صلى لا يشعر بقطع قدمه - [00:44:49](#)

قطع قدمه شيء عجيب يحكي اسلافه. حينما يقوم النعمان بن بشير رضي الله عنه فيضربه رجل بسهم فيحمله من من جسده ويفيد على الارض او غيره من الانصار. يحميمهم بيحمله من جسدي ويلقيه على الارض. ويكمل صلاته. سهم - [00:45:09](#)

دخل في بدن في بدنه فكأنما لم يشعر به. هل تستطيع ان تصلي ركعتين كهاتين؟ هل تستطيع ان صلي ركعتين في ركعتي خبيب بن عدي حينما قام بين المشركين فقطعوا نصفه. ولم يستلهم شيئا من الزاد الا - [00:45:29](#)

ركعتين فقط. قال دعوني اصلي ركعتين. فلما صلى قال والله اني خشيت ان اطيل فيهما ان تقولوا جزع من الموت الا اطلت فيهما صلى ركعتين فقطعوه فاحتمل. لماذا لا نفكر في امور بيوتنا - [00:45:49](#)

الا في صلاتنا. لماذا كثر السهو فينا؟ لماذا تضاعفت مسائل الصلاة عندنا؟ ايها الاخوة اكبر علامة ذكر اليوم الاخر من غيره احكام الصلاة. كان ابو بكر اذا صلى كأنه العود. وكان عبدالله بن الزبير رضي الله عنهما اذا - [00:46:09](#)

حذفه الحجاج بالمنجنيق فنزل حجر المنجنيق فاخذ قطعة من عباءته قطعها وتدرج ولم يزل من الله عضو ما اتهمز وهو يصلي. سقط جانب المسجد وعمرو ابن عبد قيس يصلي فلم يتحرك من صلاته وخرج - [00:46:29](#)

خرج الناس يهرعون الى الصلاة. جانب المسجد سقط يوشي بان يسقط المسجد بامته كأنه لم يشعر. كانت زوجة عمر ابن عبد قيس تقول لاولادها اذا دخل البيت اسكتوا. احتراماً لزوجها. فاذا كبر لصلاة النافلة في بيته تقول لاولادها تكلموا - [00:46:49](#)

الآن فإنه اذا صلى لا يسمع احدا. هل يستطيع المرء ان يبلغ الى هذا؟ ركعتين فقط تصليهما تبلغ الى السماء فويل للمصلين الذين هم عن صلاتهم ساهون. كما قال سعيد ابن المسيب رحمه الله ورضي عنه يقول - [00:47:09](#)

خيروا الصلاة الى حتى يخرج وقتها. يعني يؤخر الظهر حتى يدخل وقت العصر. يتهاون في الصلاة. يتهاون بادراك جماعة يتهاون يقول سعيد بن المسيب حينما عاقبت احدي عينيه فقالوا هلا خرجت الى الخضرة؟ تنظر اللون - [00:47:29](#)

اخضر يقوي العين فقال وما افعل بالعتمة والصبح؟ عايز ادرك صلاة العشاء والصبح في جماعة وما افعل بالعتمة والصبح فزهبت احدي عينيه ولم يخرج. حينما ازاه بنو امية وجاؤوا به عصرا الى الصلاة وكان الناس قد خرجوا من العصر يقصدون فضيحتة - [00:47:49](#)

فنظر اليهم متأسفا وقال والله ما رأيت قفا احد من هؤلاء لخمسين سنة. يعني في الصف الاول خمسين سنة في الخمس صلوات يقول الذهبي في السير ما علمنا انها توافقت لاحد من التابعين الا. الصلاة الصلاة ايها الاخوة. تأمل - [00:48:09](#)

الذين هم عن صلاتهم ساهون الذين هم يراؤون ويمنعون الماعون. التكسب باليوم الاخر يدخل الشرك والشح وايزاء الغير وسامة الطبع لا محالة لكن ذلك هو الذي اسيل عليه في الخطبة السانية - [00:48:29](#)

اسأل الله ان يجعلني واياكم ممن اذا دعي بدر واذا نهى انتهى وعقل مثواه فهدى لنفسه. واقول قولتي هذا واستغفر الله العظيم لي ولكم الحمد لله الذي لم يزل عليما حكيما. وصلى الله وسلم وبارك على محمد الذي ارسله ربه الى الناس بشيرا - [00:48:49](#)

جزيرة وعلى ال محمد وصحبه وسلم تسليما كثيرا. مخطط عدم الايمان باليوم الاخر. او ضعف ذكر اليوم الاخر يتلاعب المرء بصلاته ثم يحتسب نظر الآخرين فيشرك بالله في عبادته. وليس معنى ان اقول يشرك - [00:49:09](#)

بالله ان تقول هذا الرجل يكفرنا. ابدأ فان الشرك دقيق جدا بحيث يدخل للمرء بلا فظاته وبعض اعتقاده. يقول ابن عباس رضي الله عنهما لترى هذه الدقة واللطافة. يقول في قول الله عز وجل - [00:49:29](#)

قالوا لله اندادا وانتم تعلمون تأمل يقول ابن عباس اذا قال الرجل لولا الكلب لدخل اللص فهو شرك وليس معنى ذلك ان يخرج المرء من الملة فمعلوم ان الشرك منه اكبر واصغر. لكنه يؤدي الى الاكبر ويأكل التوحيد اكمل - [00:49:49](#)

قال النبي صلى الله عليه وسلم ان اخوف ما اخاف على امتي الشهوة الخفية. قيل وما هي؟ قال الرياء. ان يقوم الرجل فيصلح من صلاته لاجل نظر الرجل اليه. في كل عمل ينبغي ان يكون هناك نية مجردة. وان - [00:50:09](#)

اطعن المرء في نوايا نفسه ليخلص العمل لله عز وجل. والا فالاخلاص عزيز. واذا اخلصت الامة تواءمت ومع عدم الاخلاص ورضا نظر الناس يحدث هذا الشقاق ايها الاخوة. اخلاص في العمل. خرج من بيته ماذا يريد؟ ولم - [00:50:29](#)

يقول بعض السلف لصاحبه وقد رأى جنازة تمر عليهما قم بنا نتبع الجنازة فسكت. ثم بعد هنيهة قال قم بنا نتبع الجنازة. فقال الرجل اخبرتك الان. فلم لم تكن معي؟ قال ما حضرتني نية. كنت انوي الان لماذا اتبع الجنازة - [00:50:49](#)

لاجل ان فلان ينظر الي وفلان ربما عاتبني وفلان؟ ربما قد رأي؟ ام انا اريد وجه الله؟ هذا هو تمحيض الاخلاص ايها الاخوة. يقول سفيان الثوري ما عالجت شيئا على نفسي اشد من النية اني لاجدد نيتي في - [00:51:09](#)

الواحد ثلاثين مرة. ثلاثين مرة في درس واحد. فما بالك لو مكث سفيان يعمل؟ لزا ارتقت اعمالهم كان الصحابة اذا انفق احدهم مكفن من زوره اكسر مما تنفق انت امثال جبال احد كل يوم من الذهب الابريز الخالص. اخلاص ايها الاخوة يحاط - [00:51:29](#)

من الرياء ما اخلص عبد الا ودار من اعماله. يداري اعماله ويداري الناس في اعماله. كان بعض اسلافنا اذا تلا الحديث على اصحابه فيجد من نفسه دقا يذكر اليوم الاخر فيبكي فيلتفت كانه يبصق. ثم - [00:51:49](#)

اذا عاد وقد ظهر ذلك على عينه وانفه لا محالة فيقول ان الزكام لا يتركني. اريد ان يعمي على اصحابه لا ابكي كان ايوب ابن تميم السخيتاني يقوم الليل العشرين سنة من العشاء الى الفجر. وجيرانه لا يشعرون. فكان اذا جاء - [00:52:09](#)

كان يقوم الليل يخفض صوته. فاذا كان السحر اعلى صوتا فيقول الناس قام ايوب معنا الى ثلث الليل الاخر وايوب قد قام الليل كله وصام عشرين سنة وامرأته لا تدري. كانت تعطيه الطعام فيأخذه ماء ويتصدق به في الطريق على انه - [00:52:29](#)

يتغدى به. فاذا رجع في اخر الليل وضعت له الطعام كانه العشاء والرجل يفطر لا يخبر امرأته. كانوا يحوطون امورهم واعمالهم ايها الاخوة. يقول بعضهم ما رأيته يصلي النافلة في المسجد قط. ويقول الحسن كان الرجل - [00:52:49](#)

تصلي في جوف بيته وضيئه لا يشعر به. يحيي الليل كله والضيف عنده لا يشعر به. وكان يحفظ القرآن كاملا وجاره لا يشعر لم يلم الناس سم يقول وليمة حفطي لكتاب الله فيخرج حروفا من غير فحوى لان القلب من - [00:53:09](#)

اخرجي شبه خراب. الرياء ايها الاخوة الذي ينبغي ان يكون لك مخيف في طيلة عمك الزين هم يراؤون ويمنعون الماعون من جملة ضعف ذكر اليوم الاخر عدم بذل المعونة. قال بعضهم - [00:53:29](#)

ويعطون الانية لك اعطني اناء اطبخ فيه فيمنعه. وقال بعضهم كل المعونة. كل المعونة يمنعونها ومن اعجب ما ترى في هذه الازمنة ايها الاخوة انه ليس هناك من يمنع المعونة فقط بل هناك من يعين الباطل على - [00:53:49](#)

حق ويحارب الحق. من تلکم الفاجعة التي نحيها والمرء لا يصدقها وان كان صاحبها دائما يخرج المدهشة من الافعال والاقوال والاعمال. حينما يقوم في المساجلة العلمية التي تعود الناس سلفا - [00:54:09](#)

ان اذا تزاغل الوزراء تهارجوا وتناقشوا. يجلس العلماء مع بعضهم فيتحدثون. يتحدثون في مسألة يتناظرون عليها ربما صدر الكلام الشديد وهو امر معلوم لزا كانت القاعدة عند اسلافنا كلام الاقران في بعضهم يطوى ولا يروى - [00:54:29](#)

اليس كان هناك خصومة فيما بين عبدالله بن الزبير وعبدالله بن عباس؟ حتى قال ابن الزبير ان قوما اعمى الله ابصارهم كما قلوبهم كما اعمى ابصارهم. يفتون الناس بالمتعة وكان ابن عباس يراها ثم تركها. وصار الامر اجماعا - [00:54:49](#)

الناس بالمتعة. والله لان عثرت على احد يفتي بها لرجمته بحجارة الكعبة. فقام ابن عباس وقال له يا ابن الزبير والله امام الخلق الم يكن هناك خصومة ومثل هذه المهارشات بين البدر العيني - [00:55:09](#)

كالعين وبين الحافظ ابن حجر حتى صار بينهما اشعر. الم يكن بين السخاوي والسيوطي؟ الدنيا مليئة ايها الاخوة والله في هذا الامر. اما الان فلا ترى احدا منهم قد استعدى السلطان على احد. من تلك الباقعة التي حدثت لنا خزيا - [00:55:29](#)

شهرنا به بين الامة هذه الفاجعة التي حدثت من تشكي مفتينا لعמיד الحديث وحفيدي ائمتي للشيخ الحويني حفظه الله منذ متى كان يستعد السلطان على الشيوخ عند المناظرات؟ لذا كان من كرمكم وقفة غد تلك - [00:55:49](#)

اوصي بها وان كنت ضيفا عليكم وانا اعلم انكم لها اهل. لكن انتم بلدي يقول بعض السلف حينما نظر الى البخاري قال فيكم محمد بن

اسماعيل فقيل له نعم محمد بن بشار قال فيكم محمد بن اسماعيل قيل نعم افلا اين هو؟ فقيل هو - 00:56:09  
فاحتضنه وقال مرحبا بمن اتيه به منذ عشرين سنة حينما يجلس مع الناس يقول من من بلدتي محمد ابن اسماعيل البخاري. فهو  
كذلك ينبغي ان تتيهون فتظهروا غدا نصرة للشيخ. تأمل جيدا يمنعون المعونة. لا يستطيعون - 00:56:29  
واحد منهم ان يسدي لصاحبه كما قلت مجتمع متفكك متحلل. ايها الاخوة ذكر اليوم الاخر هو رمانة الميزان. اياك ان يمر مر عليك يوم  
او ساعة الا وتذكر فيها كيف ستقوم بين يدي الله وكيف ستصنع تحكي جدك الاول ابن دقيق العيد حينما قام - 00:56:49  
رجل وهو يحكم بين الخلق وكان قاضيا فقال هذا حكم لا يراد به وجه الله قال تستقبلني انا بهذا الكلام لقد فيه اربعون سنة وما  
نطقت بكلمة الا اعددت لها بين يدي الله عز وجل جوابا. نظر الى الاخرة ايها الاخوة - 00:57:09  
يدفعكم الى من هذه الدنيا الى الاخرة دفعا فتحكم اعمالكم وترفلو في رضوان الله ان في الدنيا جنة من لم يدخلها لم ادخل جنة  
الاخرة قيل ما هي؟ قال ذكر الله عز وجل. اسأل الله عز وجل ان يجعلني واياكم ممن اذا دعي بادر. واذا نهى انتهى - 00:57:29  
عقل مثواه فهدى لنفسه وهذا ما تحصل للنظر الكليم والذهن الضئيل فما كان من توفيق فمن الرب الجليل وما كان من خطأ فمني  
واستغفر الله في كل خير. اللهم اغفر لنا ذنوبنا. اللهم اغفر لنا ذنوبنا. واسرافنا في امرنا. وثبت اقدامنا. وانصرنا على - 00:57:49  
القوم الكافرين. اللهم اغفر لنا هزلنا وجدنا. وخطأنا وعمدنا. وكل ذلك عندنا. اللهم انجي المستضعفين من المؤمنين. اللهم انجي  
المستضعفين من المؤمنين. اللهم انجي المستضعفين من المؤمنين. اللهم امنحنا اكتافهم حتى -

00:58:09

الجنسية ان يدوا وهم صاغرون. اللهم قاتلهم في جوههم وقاتلهم في بحرهم. وقاتلهم في ارضهم. وقاتلهم في عقر دورهم. واجعلهم  
وابنائهم ونسائهم وارضهم غنيمة للمسلمين. صلى الله وسلم وبارك على سيدنا محمد. والحمد لله رب العالمين واخر الصلاة -

00:58:29